ولما قدم ابرهة ملك اليمن من قبل اصحمه النجاشي لهدم
الكعبة وبلغ عبد المطلب ذلك قال يا معشر قريش لا يصل
الى هدم البيت لان لهذا البيت ربا يحميه ويحفظه ثم
جاابرهة فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب
فيها اربعمائة ناقة فركب عبد المطلب في قريش حتى طلع
جبل ثبير فاستدارت دايرة غرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم على جبينه كالهلال واشتد شعاعها على البيت
الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال
يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله
ما استدار هذا النور منى الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا
متفرقين ثم ان ابرهة ارسل رجلا من قومه ليهزم
الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد المطلب خضع
وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور
عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد
انك سيد قريش حقا وروى انه لما حضر عبد المطلب
عند ابرهة امر سايس فيله الابيض العظيم الذي كان
لا يسجد للملك ابرهة كما يسجد ساير الفيلة ان يحضره بين
يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب برك كما يبرك البعير
وخر ساجدا وانطق الله تعالى ذلك الفيل فقال السلام
على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب ولما توجه
جيش ابرهة ومعهم الفيل الى الحرم برك الفيل فضربوه
في راسه

في راسه ضربا شديدا بالمعول فابى فوجهوه راجعا الى اليمن
فقام فهرول ثم ارسل الله تعالى طيرا ابابيل من البحر مع كل
طاير منها ثلاثة احجار حجر في منقاره وحجران في رجليه
كامثال العدس لا تضرب احدا منهم الا اهلكته فخرجوا
هاربين يتساقطون بكل طريق واصيب ابرهة في جسده
بدا فتساقطت انامله انملة انملة وسال منه الصديد
والقيح والدم وما مات حتى انصدع قلبه والى هذه
القصة اشار سبحانه وتعالى بقوله لنبيه عليه السلام
الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الى اخر السورة وكان
هلاكهم قريب عرفة قبل دخول الحرم على الاصح ومن
مآثره حفره لزمزم بعد ان كانت مجهولة وسبب ذلك
ان عمرو ابن الحارث الجرهمي لما استباح لقومه الحرم وقيض
الله لهم من اخرجهم من الحرم جعل نفايس الاموال في
زمزم وبالغ في طمها وفر لقومه باليمن فلم تزل مجهولة
الى ان راى عبد المطلب وهو نايم بالحجر من امره بحفرها
وعين له محلها وتكررت رؤيته لذلك فحفر فيما عين له
ومعه ابنه الحارث فلما بدا الطي البير كبر فالتمس منه
قريش ان يشركهم في الحفر فامتنع وقال لا امنع احدا
منها تطهيرا ١٣ وقع لجدته هاجر ثم اتفقوا على ان
يذهبوا الى كاهنة بالشام فساروا ومعهم كثيرون
من قبايل قريش والارض اذ ذاك مفاوز لا ماء فيها فعطشوا

Copyright King Saud University